

الفصل الثامن

الموقف العالمي من العدوان اليهودي

المبحث الأول

موقف المنظمات الدولية من العدوان الواقع على العالم العربي لا يتعدى دائرة القلق

قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ في ٢٢ نوفمبر ١٩٤٧ ، يكرس العدوان اليهودي على أرض فلسطين ويفتح الطريق أمام إنهاء الحصار العربي والمقاطعة العربية لليهود ويعتبر أهل فلسطين لاجئين ويمهد لتحقيق حلم اليهود .

نص القرار : « إن مجلس الأمن إذ يعرب عن قلقه المتواصل بشأن الوضع الخطر في الشرق الأوسط ، وإذ يؤكد عدم القبول بالاستيلاء على أراضي بواسطة الحرب والحاجة إلى العمل من أجل سلام عادل ودائم تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمن .

وإذ يؤكد أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقاً للمادة الثانية من الميثاق .

أولاً : يؤكد أن تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ويستوجب تطبيق المبدأين التاليين وهما :

- (أ) سحب القوات الإسرائيلية من أراض محتلة في القتال الأخير .
- (ب) إنهاء جميع إدعاءات أو حالات الحرب واحترام سيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة والاعتراف بذلك ، وكذلك استقلالها السياسي وحقوقها في العيش بسلام ضمن حدود مأمونة ومعترف بها وحررة من التهديد أو أعمال القوة .

ثانياً : يؤكد أيضاً الحاجة إلى :

- (أ) ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة .
- (ب) تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .
- (ج) ضمان المناعة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح .

ورفضت الشعوب المصرية والعربية والإسلامية هذا القرار ، إلا أن الأنظمة العربية الحاكمة امتثلت له وحاولت إقناع الأمة بأهمية هذا القرار لمرحلة الصمود والاستعداد لإزالة آثار العدوان (وليس لتحرير فلسطين) وريح اليهود هذه الجولة أيضًا بمساعدة المنظمة الدولية التي كانت تحركها الدولة الكبرى .

وبدأت أوروبا واليهود يروضون الأمة للقبول بالأمر الواقع ، وكانت الأحداث التي تتابعت بعد ذلك عام ١٩٧٣ ، وكامب ديفيد والتطبيع سنة ١٩٧٩ وغير ذلك مما سنفصله فيما بعد إن كان في العمر بقية إن شاء الله .

وكان من الواجب على الأنظمة العربية ألا تمتثل للقرار الذي كرس العدوان ، وأقر أصحابهم على جريمتهم ، بل إن أعضاء مجلس الأمن ومنهم أمريكا وروسيا هم الذين كبلوا الأمة بالأغلال وتحذروها حتى جاء العدو واغتصب ديارها وضرب قواتها وإن كانت الأمة مسئولة بالدرجة الأولى عما حدث نتيجة غفلتها .

كان من الواجب على الأمة بعد التوبة والاستسلام لله رب العالمين ولمناهجه وشريعته ، إحياء فريضة الجهاد وبناء إنسان العقيدة ومواصلة منازلة العدو قبل أن تكون له أقدام راسخة في ديارنا مع دعم الانتفاضة الفلسطينية والمنظمات الفلسطينية الجهادية ، ولكن الأنظمة الحاكمة في دول المواجهة مع العدو حالت بين شعوبها وبين القيام بالفرائض .

ولهذا فإن الفلسطينيين رفضوا قرار مجلس الأمن ورفضوا وقف إطلاق النار واستأنفوا جهادهم للعدو .. وهذا الحدث هو أحد الآثار الإيجابية لنكبة الخامس من يونيو .

المبحث الثاني

موقف الشعوب والأنظمة العربية والإسلامية من نكبة ٥ يونيو -
حزيران - ١٩٦٧

لا صلح مع إسرائيل ولا اعتراف بها ولا تفاوض معها مع التمسك بحقوق شعب فلسطين في وطنه

- الشعوب العربية تتنادى إلى ضرورة اتخاذ موقف عربي موحد تجاه الهزيمة .
- مؤتمر قمة عربي بالخرطوم في التاسع والعشرين من أغسطس - آب - ١٩٦٧ .
- سوريا تعتذر عن حضور المؤتمر ، والمغرب وتونس وتوفدان مندوبين .
- الجزائر توفد مندوبًا احتجاجًا على قبول وقف إطلاق النار مع العدو ، وعدم مواصلة حرب العصابات ضده .
- اللقاء الملك فيصل مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر (ورغم أن الأخير كان يسخر في خطاباته من فيصل رحمه الله ويعرض بلحيته ، ولكن فيصل تناسى ذلك من أجل أمته ، أي إنه لم يكن عميلًا وهذا من فضل الله عليه أحسبه كذلك) .

وجاءت قرارات المؤتمر:

- أولاً : أكد المؤتمر وحدة الصف العربي ووحدة العمل الجماعي .
- ثانيًا : قرر أن الأراضي المحتلة يجب استردادها وهي مسئولية الدول العربية جميعها .
- ثالثًا : اتفق الملوك والرؤساء على توحيد جهودهم على الصعيد الدولي لإزالة آثار العدوان وذلك على أساس عدم الصلح مع إسرائيل وعدم الاعتراف بها وعدم التفاوض معها والتمسك بحقوق شعب فلسطين في وطنه .
- رابعًا : عدم الأخذ برأي مؤتمر وزراء المال والاقتصاد والبتروال الداعي لعدم ضخ البترول ، ذلك لأن ضخ البترول يمكن أن يستخدم كسلاح إيجابي باعتبار البترول طاقة عربية يصلح لدعم الدول العربية التي تأثرت بالعدوان مباشرة .
- خامسًا : أقر المؤتمر مشروع الكويت لإنشاء صندوق الاستثمار الاقتصادي والاجتماعي العربي .
- سادسًا : قرر المؤتمر ضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لدعم الإمداد العسكري لمواجهة كافة احتمالات الموقف .
- سابعًا : قرر المؤتمر سرعة تصفية القواعد الأجنبية في الدول العربية .

وقررت كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت والمملكة الليبية أن يلتزم كل منها بدفع المبالغ الآتية بيانها سنويًا ، ومقدمًا عن كل ثلاثة أشهر ابتداء من منتصف أكتوبر إلى حين إزالة آثار العدوان :

- المملكة العربية السعودية: ٥٠ مليون جنيه استرليني .
- دولة الكويت : ٥٥ مليون جنيه استرليني .
- المملكة الليبية : ٣٠ مليون استرليني .

وقد بدأت فعلاً الدول الثلاث المذكورة تنفيذ هذا الالتزام المالي تجاه الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الأردنية بحيث يدفع للأولى خمسة وتسعون مليوناً ويدفع للثانية أربعون مليوناً من الجنيهات .
تفويج القرارات :

كانت القرارات دون الهدف المقصود ، فقد كان المتوقع أن تجرى دراسات جادة حول أسباب هذه النكبة التي نزلت بالأمة ، لأن تشخيص الداء شرط أساسي لتحديد الدواء ، وقد كان ذلك يستلزم اشتراك العلماء أهل الحل والعقد والقادة الثقات مع قادة الدول على اعتبار أن الشورى مبدأ أساسي يجب أن يقوم نظام الحكم عليه ولكن أتى لبعض القادة الذين دخلوا بالأمة إلى عصر من عصور الاستبداد السياسي الذي لم تعرفه الأمة من قبل أن يشاوروا العلماء؟؟ ولهذا جاءت القرارات سطحية ، بعيدة عن علاج آثار النكبة ، بل إنها كانت في صالح الدول التي عاونت في تمرير مخطط العدو اليهودي ضد أمتنا ، وإلا فكيف تسمح أمتنا باستمرار ضخ البترول لأوروبا ومنها أمريكا وروسيا ، وقد فعلوا ما فعلوا .

وهذا مبحث قد أعده كاتب مسلم ، يُقَوِّم فيه إحدى نتائج مؤتمر قمة الخرطوم ، ولكن الأمة لا تقرأ ولا تنتبه .. وكانت نتيجة الغفلة حرب الخليج ١٩٩١/٩٠ التي مكنت أوروبا من احتلال منابع النفط خشية أن يمنع عنها في يوم من الأيام إذا قُدِّر للعالم العربي أن يتحرر ويمسك بزمام نفسه .

المبحث الثالث البتترول بين المنع والضخ

« وكان قرار ضخ البترول وهو من قرارات مؤتمر قمة الخرطوم مفاجئاً للجميع ، فقد عاشت الأمة العربية عشرين عامًا وهي تقرأ لكتابتها وأدائها مئات المؤلفات التي كانت تسجل الحزن والألم لأن البترول لم يمنع عن المستثمرين الأجانب عام ١٩٤٨ ، وأنه لو تم ذلك لركعت أوروبا على ركبتيها وأيقنت أن بترول العرب أهم من مجاملة ومناصرة إسرائيل ، وحين انعقد مؤتمر الخرطوم كانت الدول المنتجة توقف ضخ البترول منذ أيام الحرب الستة ، بعضها يوقفه عن الدول التي أيدت العدوان ، وعمدت ليبيا إلى إيقاف الضخ عن الجميع ، وقد بدا واضحاً أن ذلك الإيقاف كان مهمًا وثقيلًا على أوروبا التي ارتفع لديها سعر البترول يومًا بعد يوم ، وأمريكا التي اضطرت إلى تموين أوروبا من احتياطياتها الذي ادخرته لغير تلك الأيام ، وزاد في أهمية ذلك الإجراء العربي غلق قناة السويس مما زاد في أسعار البترول المنقول عبر رأس الرجاء الصالح من حقول إيران ، وكان الوقت صيفًا ولم تكن استهلاكات البترول المنقول بأوروبا بالقدر الكبير الذي سوف يكون حين تبدأ أيام الشتاء القارص في أرجائها ولم تكن تلك الأيام لتبعد عن مؤتمر القمة إلا شهرين اثنين . »

« وهكذا في جلسة واحدة لذلك المؤتمر المنتظر تغيرت نظرة عشرين عالمًا عاشها العرب وأسفوا على عدم استعمالها ، وترقبوا الوقت المناسب لها ، ثم سرعان ما انتصرت نظرية جديدة نادت بها بعض دول البترول وقدمت لها المعاذير . سوف تتوقف المشروعات الإنتاجية ، سوف تعجز الميزانيات عن دفع مرتبات الموظفين ، سوف يضطر بعضها إلى الاستغناء عن الموظفين الذين يمثلون هكيل جهازه وأغلبهم من الفلسطينيين ، وسوف يكون ذلك إعلانًا للعداء الصريح مع دول الغرب الذي يخشى ما تعمد إليه من تصرف بعد ذلك . والواقع أن كل هذه الحجج كان يمكن التغلب عليها ، فقد كان المنع يقلق تمامًا دول الغرب ويثقل كاهلها ويتعبها ، وكان وزراء الخارجية العرب بل ووزراء البترول أنفسهم قد قرروا منع البترول عن الدول التي ساعدت أو أيدت العدوان ، وكان هذا القرار قد نفذ فعلاً منذ بدأ العدوان وخسرت الدول المنتجة واردات نقدية ولكنها كسبت بترولها بقي في آبارها . »

« أما دول أوروبا فإن منع البترول عنها يعني منع أهم وسيلة من وسائل حياتها وحضارتها ومكاسيها . ولو استمر العرب في موقفهم الصلب حتى جاءت شهور الشتاء في أوروبا وتوقفت وسائل النقل والإنتاج والتدفئة ومصانع الكيماويات البترولية لخرج سكان أوروبا يطالبون بضرورة التفاهم مع العرب ، وضرورة حل المشلكة الفلسطينية حلاً يتلاءم مع العدل والإنصاف ،

ولأدركت تلك الشعوب تحت وطأة الضغط العربي أن العرب الذين عزفوا عن المال ورضوا بشهور من التقشف لا يمكن أن يفعلوا هذا إلا وهم يدفعون به ظلمًا جائرًا ، ونيرًا قاتلاً يستحق أن يدرس وأن يعالج .

• بل لقد كان من الممكن أن يكون العرب أكثر هيمنة على إرادتهم وأموالهم وذلك بإباحة البترول للدول التي تقف إلى جانب حقهم ، وكان مثل هذا الرأي يقضى بضخ البترول إلى فرنسا وتركيا واليونان وأسبانيا واليابان وغيرها من الدول التي لا ريب سوف تتسابق إلى تأييد حقنا والشعور بخطورة الأمر ، ولقد قيل: إن مثل هذا الضخ قد يؤدي إلى تسرب البترول لدول لا يفيد تمويلها ولا يجوز ، وسوف تقفل أسواق أمام بعض الدول المنتجة وتفتح أمام أخرى ، ولكن علاج هذا لن يكون مستحيلًا حين يكون العرب في مستوى مسؤولياتهم ، وأكثر إدارًا للأخطار حيث لا يصعب عليهم تأليف لجنة للإحصاء والاستفادة بالعائدات لكل الدول المنتجة في نظام حساسي لا يحايى فريقيًا ولا يضر غيره وسوف لا يكون صعبا عليهم أيضا خلق لجان مراقبة تتولى الإشراف عليه عند الضخ والشحن تقابلها لجان في البلدان المستوردة للتأكد أن المشحون لها وحدها ، ثم إن الكشوف الحسائية قبل العدوان كانت كافية لإدراك كم كان احتياج كل بلدة مستوردة للبترول حتى لا يتسرب منه إلى من يقرر العرب حرمانهم .

أما الآثار الاقتصادية على منتجى البترول ، وعلى الدول التي أصيبت بالعدوان ، فلنكن تجاهها صريحين مع أنفسنا ، صادقين للتاريخ وللأجيال ، موضحين الحقائق دون تردد ، أن شيئًا من التقشف يجب أن يعود له عالم العرب كله اليوم ، لأنه عالم مهدد بالفتن ، مهدد بالإبادة ، مهدد بتقويض حضارته ، ودياناته ، ومثله . وما أيسر أن يتخلى هؤلاء العرب عن كاليات الحياة ، في سبيل الإبقاء على الحياة ذاتها ، وما أيسر أن تتوقف بعض المشاريع في مختلف الأوطان في سبيل الإبقاء على الأوطان ذاتها ، وما أيسر أن يحرم شعبنا مؤقتًا من بعض مجددات الرق ، أو منجزات المدنية ، في سبيل أن يبقى شعبنا ذاته ، إن الشعب العربي مهدد في وجوده من الخليج إلى المحيط ولا معنى لميزانيات ضخمة تستهدف الحضارة دون ميزانيات أكبر للدفاع ، إن تلك المنشآت العظمى والإنجازات الهائلة في كل بلد عربي تحتاج إلى حماة وسلاح وإيمان ، وإلا فإننا نبني للأعداء ونعد للخصوم . إن شعبنا يحيا اليوم وكأن الحرب التي أذلته كانت حلمًا لا حقيقة ، وكان أولى بنا أن نحيا ظروف الحرب كاملة كما عاش غيرنا من الشعوب : تحديد للتموين ، وتقنين لكل شيء يتعلق بالمجتمع . إن شعبنا لا ريب مهدد ، ومهدد بأخطار لم يعرفها تاريخه لا أمام جحافل التار ، ولا تجاه تجمعات الصليبية ، إنه خطر الإبادة والإفناء . ولتراجع أنفسنا الآن وقد مضى شهران بعد عام من الهزيمة ، ومضى ما يقرب من عام على مؤتمر القمة الذي أباح ضخ البترول ؛ هل توقف تيار الإسراف في عديد من الدول العربية ؟ هل أدركت الأمة العربية أنها على شفا جرف ؟ وأنها توشك أن تقع في هاوية سحيقة لن ينجيها منها إلا العمل المنظم السريع ؟ أقسم لو أدرك كل فرد وكل دولة أخطار ما

نحن فيه ، وما نحن مقبلون عليه ، لما تمسكوا بأموال ولا ثروات ، ولما تأخروا لحظة في السير إلى التقشف بنفوس راضية () .

ولن يكون النصر شاملاً للأمة العربية مالم تدرك حقيقتها ويسرع أفرادها مع حكوماتها للتصدي لعدوها ، ومالم نرغم العالم على معرفتنا ، وأتينا نستطيع أن نستغنى عن أموال البترول وأتينا في حالات الخطر يستطيع كل فرد منا أن يدفع بقوته للمعركة وأن يعيش كغيره متقشفاً في حياته ، مترفعاً في أهدافه ، بإذلاً من ماله ، في سبيل أن يبقى جزءاً من أمته ، وفي سبيل أن تبقى أمته ، وفي سبيل أن تبقى الأوطان لأجيالنا القادمة مع تطورها الحضارى العريق .

« إن الوطن العربي يمثل وطننا واحداً أمام عدو واحد ، وهو الآن محتل بخطر مدمر ، خطره لا يتوى الجلاء ، ولا يملك وطننا يعود إليه ، فإذا لم نفق مع هذه الكارثة ترى هل نحتاج لكارثة أكبر لكى نفق ، وهل يمكن أن يكون هناك شيء أكبر ؟؟ » .

« ونحن نقابل عدواً يمتاز بالفكر والدراسة والإعداد ، فمن الواجب أن يقابل بالفكر الرصين ، والدراسة الثاقبة والإعداد القوى ، وأمتنا لا قاحلة ولا محملة وفيها جهابذة يجب الاستفادة بهم ومنهم ، وأمتنا ليست فقيرة ولكن تسخير المال كله للمعركة فرض لا يقبل الجدل ، وإذا كنا نعتقد أن أموال اليهود في العالم على كثرتها وكثرة المساعدات الأجنبية جعلت من إسرائيل جنة لأبنائها ، فإننا نخطئون ، لأن هؤلاء الأعداء يدركون حقيقة وجودهم المصنوع ، وبذلك فكل ثروتهم تذهب إلى حيث يقوون عسكرياً ، ويحاربون بها أمة العرب وشعب الإسلام . « إن إخواننا في الضفة الغربية الذين زاروا يافا وحيفا وتل أبيب يقررون أن الشعب اليهودى عاش طيلة هذه السنين ، حياة تقشف وعري وفاقة وحاجة ، في حياة بسيطة ووسائل نقل قديمة ، لأن إسرائيل تؤمن بالتقشف وشد الأحزمة ، بالعمل الجدى الحازم ، تؤمن بالعقل والإيمان لتستطيع أن تثبت وسط هذا البحر المتلاطم من الأمة العربية » .

« وإذا كان اليهود يتقشفون رغم ملايينهم وملياراتهم ، فإنهم يعدون أنفسهم للبقاء أولاً ولالتهامنا ثانياً ، وما أجدرنا نحن المغزية بلادهم ، المحتلة أرضهم ، المهدة حضارتهم والمهزوز بقاؤهم ، ما أجدرنا بذلك وبأكثر منه ، وهو وحده الذى يقصر الطريق إلى النجاح » .

« لقد ارتفعت دون جدوى أصوات خبيرة تنادى بوجوب الاستمرار فى استعمال سلاح البترول ؛ قال عبد الله الطريقي الخبير العربى المعروف : إن الشيء الذى يجب أن ندركه ونتأكد منه ، هو أن أوروبا تستهلك الآن من الاحتياطى وربما استهلكت من المخزون ما يعادل حصيلة شهر تقريباً وكل الكلام الذى يقال من أن أوروبا تستطيع الاستغناء عن البترول العربى قصد به التأثير

() جنيد شعب فلسطين فى نصف قرن ، صالح مسعود أبو بصير ، دار الفتح للطباعة والنشر ط ١٣٨٩/٢

على سياسة الحكومات العربية التي لا تتابع الأحداث كما يجب ، وتشعر بأن قطع البترول عن الغرب معناه هي التي تخسر وحدها ، وأن الغرب يستطيع أن يأتي بالبترول من مصادر أخرى .

« إن المعركة بيننا وبين المستعمرين والمعتدين هي معركة ينتصر فيها صاحب النفس الطويل ، وإن مقاطعتنا لأوروبا الغربية ستصيبها بأضرار اقتصادية جسيمة وستخلق بطالة في صناعاتها المختلفة خصوصاً وأن الشتاء قد أقبل وهي قلقة على إمداداتها البترولية ولهذا فهم ينشرون الأراجيف والإشاعات ليمنعوا العرب من الإصرار على قطع البترول عن المعتدين . إن العملية اقتصادية بحثة ولن يدمروا اقتصادياتهم خدمة لإسرائيل . »

تعليق :

وهكذا يتبين لنا من هذا البحث العلمي الجاد ، أن حرمان العالم الغربي المحارب لأمة الإسلام من البترول العربي ، سلاح فعال يمكن أن يساهم مع غيره من الأسلحة في إنهاء الهيمنة اليهودية الأمريكية على العالم العربي والإسلامي ، ويمكن أن يساهم في إنهاء الاحتلال اليهودي لفلسطين وتحرير إرادة العالم العربي والإسلامي كما يتبين لنا أيضا - يقيين - أن رفض الأنظمة الحاكمة في العالم العربي استخدام سلاح البترول في معركة الأمة الإسلامية ضد عدوها ، يساهم مساهمة فعالة في استمرار الاحتلال اليهودي لأرض فلسطين ، والهيمنة اليهودية الأمريكية على العالم العربي والإسلامي .

ونحن نقدم هذا البحث لا يفوتنا أن نذكر أن مؤتمر قمة الخرطوم قد جانبه التوفيق حينما رفض وقف ضخ البترول إلى الأعداء .. وقد جانبه التوفيق حينما رفض اقتراح الجزائر بضرورة رفض قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار ، ومواصلة حرب العصابات والجهاد ضد العدو اليهودي وضد مصالح الدول التي عاونته في عدوانه .

وتذكرة أخيرة في هذا المقام :

إن الأنظمة التي حضرت مؤتمر الخرطوم لم تكن ودية لقراراتها ، رغم أنها كانت دون المستوى المطلوب ، إن الأنظمة قررت :

لا صلح مع اليهود لا مفاوضات مع اليهود لا اعتراف بقاعدة العدوان اليهودي على أرض فلسطين والتمسك بحقوق شعب فلسطين ، ومضى وقت ليس بالطويل وإذا بنا الآن وقد بادر النظام المصري إلى مفاوضة العدو اليهودي الذي اغتصب الأرض والديار وشرذ وأباد أبناء الأمة ، بل وعقد معه معاهدة سلام سلم له فيها أنه صاحب الأرض وصاحب الحق في العيش في حماية أبناء هذه الأمة .. بل وأصبح الشعب الفلسطيني في ظل هذه المعاهدة لاجئين .. وتبع النظام المصري الأنظمة العربية بل والعالم الإسلامي حينما قرروا في مؤتمر قمة الرباط القبول بتطبيق قرارى مجلس الأمن

. ٢٤٢ ، ٣٣٨ .

إذن يمكن القول بأن مؤتمرات القمة كانت حلا بارعا لتفسيح الموقف لا تفجيره ولا حتى مواجهته واستطاعت هذه الضربة البارة إعطاء العرب ثلاث سنوات يلهون فيها بمؤتمرات القمة .

إن الدعوة للقمة والدعوى ضد القمة لم تكن إلا تكتيكات استراتيجية دائمة هي تفادى المواجهة مع إسرائيل ولكن يخرج من المشاركة في هذه المأساة رجال منهم الملك فيصل رحمه الله وبعض رجال الدولة العربية التي كانت تقدم الدعم المادي لدول المواجهة .

مثال لهذه المؤتمرات التي بدأت قبل عام ١٩٦٧ :

ولما كانت الدولة اليهودية على أرض فلسطين ، تعاني من نقص المياه ، فقد أعلنت عام ١٩٦٣ أنها ستحول مجرى نهر الأردن لاستفيد من مياهه في تدمير صحراء النقب ، وتداعت الأنظمة العربية إلى الاجتماع بناء على اقتراح الرئيس جمال عبد الناصر ، واجتمع الملوك والرؤساء في أول مؤتمر لهم ١٣ يناير (كانون الثاني) ١٩٦٤ وأصدر قراراته يوم ١٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٦٤ تتحدث عن العدوان اليهودي الخطير الجديد على المياه العربية والذي يضر بالغ الضرر بالأمة والذي يهدف إلى جلب مزيد من « قوى العدوان وإقامة مراكز تهديد أخرى لأمن البلاد العربية وتقديمها وسلام العالم » ، وعن القيام بواجب الدفاع الشرعي ، والإيمان بحق الشعب العربي الفلسطيني المقدس بتقرير مصيره والحذ من الاستعمار الصهيوني لوطنه وبأن التضامن العربي هو السبيل لدرء المضامع الاستعمارية ، وكلت القرارات اتخاذ القرارات العملية اللازمة للقضاء على الخطر الصهيوني المائل سواء في ميدان الدفاع أو الميدان الفني أو ميدان تنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره .

واجتمع المؤتمر للمرة الثانية بالاسكندرية خلال صيف ١٩٦٤ واجتمع للمرة الثالثة في الدر البيضاء (أكتوبر ١٩٦٥).. كل هذه المؤتمرات لم تتمخض عن شيء .. وذهبت آمال الشعوب في هذه المؤتمرات أدراج الرياح .

وحولت إسرائيل مجرى نهر الأردن ، وذهب كل مظهر كان نابعا من اجتماعات القمة أدراج الرياح إذ لم يفكر العرب في مهاجمة الدولة اليهودية ، ولم يحاولوا منع استفادتها من النهر بوسائل عملية حاسمة مأمونة ، وصدق رئيس أركان حرب العدو اليهودي وهو كذوب الذي قال : احنا نحنول اميه غصب عن العرب ، والعرب يعملوا اللي يعملوه .

ومثال آخر للمؤتمرات التي عقدت بعد حرب رمضان ١٣٩٣ أكتوبر ١٩٧٣ :

● مقررات مؤتمر القمة الذي انعقد بالجزائر بعد حرب أكتوبر حيث قرر الإبقاء على حظر النفط حتى تنحرر جميع الأراضي العربية ويعود القدس للسيادة الإسلامية ويسترجع الشعب الفلسطيني حقه المسلوب .

- إن أى دولة عربية لا يتخى لما التصرف فى الشؤون البترولية بمفردها .
- أهمية الإبقاء على حظر النفط حتى تتحقق الأهداف التى قطع من أجلها .
- ان زرع الحظر عن النفط يؤدى إلى تمزيق الوحدة العربية وإلى تجريد العرب من سلاح فعال بهم العدو أن يظل مفعوله لينطلق فى المنطقة يساوم بدون ضغوط أو عقاب .
- ولذلك يعتبر الإقدام على رفع الحظر عن النفط إلى أمريكا .. تفريطاً مباشراً بالقضية واستهانة بالشعوب (المجتمع الكويتية ، العدد ١٩١) (١) .

ولكن أنى لبعض القادة العرب الذين كانوا يحاربون الله ورسوله أن يفهموا ذلك أو يفعلوه؟؟ (٢)

بقى تساؤل يفرض نفسه؟؟ أين المجاهدون المسلمون؟ أين القوى الوطنية . والإجابة كانوا فى سجون ومعتقلات الضباط الأحرار والبعض الآخر قضى شهيداً بأمر محاكم الضباط الأحرار .

(١) لقد تعلمنا فى مدرسة الإسلام ان من الأسباب التى التى يجب الأخذ بها فى قتال العدو :

(أ) حرمانه من الثروة التى تمكنه من إعداد العدة والعتاد لقتال الأمة المسلمة وهذا هو أحد الأسباب التى من أجلها انتدب الرسول ﷺ أصحابه للخروج للتصدى لتجارة المشركين من أهل مكة فى بدر ﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين ﴾ .

(ب) حرمان العدو من مصادر المياه حتى يموت عطشاً إن رفض الانسحاب أمام المسلمين وقد حدث ذلك فى بدر حينما أمر رسول الله ﷺ أصحابه ببناء على مشورة الحباب بن المنذر بن الجموح أن ينزلوا أدنى ماء من القوم، ويفجرون ما وراءه من القليب، ثم ينون عليه حوضاً فيملئونه ماء، ثم يقاتلون القوم فيشرب المسلمون ولا يشرب الكفار (السيرة النبوية لابن كثير بتحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة لبنان، (ج٢، ص ٤٠٢ ، ٤٠٣) . ولكن أنى لبعض القادة العرب الذين كانوا يحاربون الله ورسوله أن يفهموا ذلك أو يفعلوه؟؟ .

(٢) إن انسان العقيدة هو النموذج المؤهل لانتهاء العدوان الواقع على أمة الإسلام ومن سمات رجل العقيدة الزهد ، وقد كان رسول الله ﷺ هو القدوة والأسوة ومازال . ينام على الحصيرة حتى تتأثر منها جنبه ، يخفض نعله ، يرفع ثوبه ، ماأكل الخبز المرقق قط ، وما شبع بيته من خبز البر ثلاثة أيام متتالية ، وما كان يجد من ردىء التمر ما يملأ بطنه ، ويمضى الشهر . والشهران لا يطبخون .. وفى غزوة الأحزاب كان النبي ﷺ يربط الحجر على بطنه من شدة الجوع ، وعلى هذا الطريق سار الصحابة بتربية النفس على الجوع والعطش واحتمال الشدائد لأداء واجب الجهاد فى سبيل الله لقد تعلموا أهمية التقشف والزهد فى الحروب وأن الأمة المترفة لا يمكن أن تكون أمة مجاهدة ..

بهذا النموذج إنسان العقيدة الذى ترى على مقاومة الترف دانت الدنيا لأمة الإسلام على مدار ثلاثة عشر قرناً من الزمان ، ودار الزمان دورته ، وفتحت أبواب الدنيا على الأمة ، ففرقوا فى النعيم والترف وأخلدوا إلى الأرض ، وعطلوا فريضة الجهاد ، فغضبهم الله بالذل وسلط عليهم عدواً لا يرقب فى مؤمن إلا ولا ذمة .